الطوفان و السفينة:
الإمام الحسين عليه السلام في نصوص الجيل التسعيني
–نصوص حسين القاصد مثالا –

Flood and Ship :
Imam Al-Hussein (PBUH) in the Texts of the
Nineteenth Century Generation
- Hussein Al-Qasad as a Nonpareil-

أ.د. عباس رشيد الدده
قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم
الإنسانية/ جامعة بابل

Prof.Dr.`Abbas Rasheed Al-Dada
Department of Arabic، College of Education،
University of Babylon

Abbasaddada2@yahoo.com

تاريخ التسليم: ٢١/ ٤/ ٢٠١٦
تاريخ القبول: ٢١/ ١٢/ ٢٠١٦

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص بحث

ناء العراق في تسعينيات قرنه العشرين، بعبء طغمة انقضت ظهره، وفرّغت البلاد من محتواه العلمي والمادي، واستنفدت موارده، ورزح الفرد فيه تحت جور واستبداد، مصحوبين بضنك العوز، وشحّ العيش، ثم راحت تزجّه في حروب صماء لا طائل من ورائها، فجنى منها اليتم، وتلفّح بسواد ظاهرا وباطنا، فلاذ كثير من شعرائه بالعزلة، واستسلم للاجدوى، وطوى كشحيه على حسرة وزفرة، فلم يطِر، ولم يستطع من حصاره فكاكا.

وفي أجواء موبوءة كهذه، لاذ بعض الشعراء بالإمام الحسين عليه السلام، فنارا، ومسارا، ومخبأ يدرؤون به سيئات زمنهم، ويستمطرون به النجاة، ويحيي فيهم كل أمل. وظلوا بعد ذلك يشدّون إليه الرحال، ويدورون في فلكه كلما أعتم عليهم فضاء، أو غمّ عليهم أمر؛ فكان الحسين عليه السلام، لهم هوية ووطنا، وخلودا وديمومة، وعنوان خصبٍ ونماء، ويقينا يعصمهم من أدغال الوهم، لأنه حبل موصول بذات الله جلّ وعلا.

ولأن شعراء التسعينيات من الكثرة، ولأن تجاربهم في استضافتهم لشخصية الإمام الحسين عليه السلام من التنوع، ولأن آثار تلك الشخصية من السعة والتباين بحيث تتعسّر معها الإحاطة، ويتأبى الحصر والوفاء لها، فقد اصطفينا، في هذا البحث، مثالا يترجم جانباً منهم؛ هو شعر الشاعر حسين القاصد.

Abstract

Iraq in the nineteenth century bears the brunt of a clique devastating its man ، fauna، flora ، striping the country of its scientific and epistemic merits ، squandering its sources ، casting man، steeped in poverty and sustenance lack ، into coercion and oppression and yoking him with wars worth nothing but orphanage and agony : many poets take refuge in alienation ، surrender to nothingness ،appeal to life as it is and fail to set himself free from its fangs.

Under such circumstance redolent of atrocities ، some poets revert into imam Al-Hussein as a lighthouse ، a pathway and a haven they could shield themselves from the vice of the age ، find salvation and resuscitate hope ; henceforth they trip to such vents and rotate around them if need be or despondency looms larger and larger in their life; Imam Al-Hussein fro them an identity and a land ، eveternity and celestiality ، a fount of fertility and foliage ، certitude drags them from scepticism ، as he is a golden stair to Him.

For the abundance of the ninetieth century poets ، for the diverse allusions to the imam Al-Hussein and for the versatile and untraceable merits of such a figure delimitation is hard to be we do choose such a poet to be a sample : Hussein Al-Qasa

ما يشبه التقديم

-١-

إنها طوفان التسعينيات، وسفينة النجاة عليه السلام

-٢-

إن سنوات التغييب القسري التي شهدتها تسعينيات قرن العراق المنصرم، يمكن عدها (واقعة تسعينية) أيضا، مثلما كانت واقعةً ثمانينيةً ، بل تستطيع الجزم أنك بإزاء واقعة هي والنظام الحاكم صنوان بامتياز؛ لذلك باتت السنوات متوشحة بسواد اليتم والترمل، وغدا وزر الموت ينقض ظهر الشعراء، وهم صفوة المبدعين إحساساً وشعوراً.

سنوات سكت فيها صوت الحياة وراح من فيها يجيد الإنصات إلى غطرسة النظام الذي أقحم الدولة في رهانات واهية وزائفة، لإخفاء الإخفاقات السياسية والاقتصادية، و الاجتماعية، وحتى النفسية كون النظام يمثّل شخصا بعينه، أو أن ذلك الشخص هو النظام نفسه.

سنوات عاش فيها الفرد العراقي عالماً مملوءاً بالأنوار الخادعة، وسراب الأوهام، عالما يسوده منطقاً منفلتاً من كل عقلٍ وعقال؛ فتضوّر الإنسان فيه من تخمة مفهوم مبادئ جوفاء وتنظير عار من مصاديق تطبيقه، ومورست على عقله ضروب من الاستخفاف، وإشكال شتى من الاستلاب الفكري، فاندكّت ذاته تحت سطوة الآخر المستبدّ، وتفرّغ وجوده من محتواه.

واستفحل الشعور بالإحباط، حتى غدا يقيناً؛ ذلك أن الاشياء فقدت معناها، بل ما عاد ثمة معنى للحياة، وبمرور الوقت صار يوجعه يقينه بعدم جدوى أي شيء، فنغل فيه عبث ، هو في صميم العبثية، عبث صار مفردة من مفردات الشخصية التسعينية.

وكل فعل من هذه الأفعال يولّد لوحده القهر النفسي، الأمر الذي جعل الفرد يلوذ إلى ذاته، مغادراً الآخر، مستسلما للوقوع في شراك العزلة والانطواء

-٣-

في ظل هذه الأجواء لاحت بارقة الحسين (عليه السلام) لشعراء الجيل التسعيني؛ لتعصمهم من النكول والوهن، يستمطرون به شآبيب الخلاص، وينهلون ويقتدون، فهو الحر الذي لم تستعبده سلطة ولا دنيا، فلا إقرار عبيد ولا فرار ذليل..

لاح الحسين (عليه السلام) للشعر والشعراء ليغدو- أيضا- بمثابة المخبأ من الوجع.

-٤-

إن توظيف الشخصيات الإنسانية في نصوص تسعينيات القرن المنصرم، اتخذ أنماطاً، وتوزعته غايات؛ فنمط منها اجتلب من خارج حدود ثقافاتنا، ليغرس في تربة النصّ، ويسقى بماء تجربة الشاعر، وتحت رعايته، وعنايته، ليخضر دلالة جديدة هي نتاج تلاقح أو تثاقف.

ومنها شخصيات تاريخية أسطورية تفصّل على مقاس التجربة، بحذر ووعي شديدين، وهذا النمط أسس لمرحلة من حياة التوظيف الإبداعي مرّت فيها الشخصية الموظّفة بالمجاعة والضمور حتى بانت لنا أضلاعها، وعظامها الممشوقة، دخل في طور التشذيب والتهذيب، بحيث قشّره المبدعون، ثم جوّفوه، خشية أن يظلّ فيه (دالا ومدلولا) ما يسيء إلى مقام القائد الأسمى، ويخدش أيديولوجيا حزبه الأوحد.

ومنها نمط تصالح عليه التسعينيون وصاروا أخواناً فيه، وهو رمز الحسين (عليه السلام)، والأرواح التي حلّت بفنائه، فرادى أو جمعا.

وقد حافظ على ثرائه، وجاد بكنوزه، ولما يزل

-٥-

ولك أن تجد شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) حاضرةً في كل مفاصل الحياة؛ الحضور الذي يعجب متأمل المشهد التسعيني، كيف أجاز المحاصِرُ للمحاصَر التحصّن بالحسين (عليه السلام) ، كيف ترخصوا في إيوائه في (منظومات شعرية) يتبجحون أمام السلطة أنهم سدنتها

ولمن عبر سنينهم العجاف، و كتبت له سلامة اجتيازها، والوصول إلى زمن الكتابة هذا، أن يكون شاهداً على أن الحسين (عليه السلام) مكث على شفاه ناسها، على نحو تعجب كيف لم يقطعوا الألسن وقد قطعوا غيرها

وهو لافت للنظر، ولغيره!!

وللشاهد أن يستذكر ما شاءت له الذكرى، ولن يعوزه الشاهد والدليل،وأن يستعيد مشاهد ذلك العصر الموبوء بطائفية معلنة مقيتة، و أن يستشهد أذنه التي لم تكن لتكف عن سماع أسماء السلسلة الذهبية (عليها السلام)، تتجاوب في أصداء الأفواه، فتدوّي حروفها في الجنبات، فتلج البيوت على العتاة المردة، فتقض مضاجعهم ، وتحط من أقدارهم..

له أن يستذكر إن لم تكن الذكرى لوحدها تنثال من دون إذن، لتعكر صفو الروح باستعادة جوقات المداحين وهم يهزجون، أو يغنون، ويستنهضون الهمم الموالية رغما عن أنف هوياتهم متعكّزين مترنّمين– في حضرة اسم قائدهم الضرورة– باسم علي أمير المؤمنين (عليه السلام) ، واسم الحسين الشهيد (عليه السلام) واسم أخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام)، حامل لواء الثورة.

التسعينيون بعد أوانهم

ما يحسب للتسعينيين أنهم حين غادروا زمن حقبة ولادتهم، ظلوا مربوطين بحبل سري متين إلى التمييز في التعامل مع الحسين (عليه السلام) ، ولعله ملمح استفحل في مشغل أكثر من شاعر، ونحن هنا سنجسّ امتدادات التجربة التسعينية فيما تلاها من سنين، لنتلمس بيد برهان على ما نقول، ولعل تجربة حسين القاصد تصحّ مصداقاً لهذا، ولكنّ بها خصوصية تجعلها فارقة:

أولا: طبيعة شعرية القاصد التي استطاعت بها امتلكت من مقومات الشعرية أن تسجّل حضوراً، وتتبوأ مقعد صدق لها بين قامات شعرية وصل الخلاف بينها إلى الاختلاف الذي عبّر عن نفسه في أحايين بالفعل الاستئصالي، أو خطاب الإقصاء، أو اختلاف الأيدي، وذلك أضعف الإيمان.

وقد قيض لها أن ترينا في كل نص ثراء جديداً، يسلب الإعجاب عنوة في زمن العنف.

ثانيا: إن القاصد جسّد صورةً هي نتاج قراءة، ومعاينة، وتامل، ووعي، وفهم، وتمثل لشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وحريّ بكل واحدة من هذه أن ترسم تبايناً، وتترك تنوّعاً فيما ينتج عنها من تجسيد.

ثالثا: على مر التحقيب الجيلي في العراق كان يعلو الشعراء سماء من (حسين)، وقد تباينوا حظوظاً من إبداع، وغايات، وافترقوا تصنّعاً وطبعاً، واختلفوا في ابتغائهم الوسيلة إلى حسينهم أيهم أقرب! لذلك نستطيع القول أن القاصد– وهو يناجي الحسين ع– في صميم الاستغراق في الهم الجمعي. وأنه ، حين آوى الرمز، فإنما عن ذات لا تنتظر منه عليه السلام إلا إشباع غاية أو المثوبة أو الزلفى، ولا تأمل

من المتلقين إلا غض الطرف، أو ستر ما غطّاه الفن ؛ ففي كشفه ما لا يُرجّى، ولا يُحمَدُ عقباه!

لذلك مسّ تجربته طائف من تميّز؛ ليس لانه إذا قال صدق، وإذا صدق قال !، ولكن: لأن ما أحاق به من مآزم، وما أحاط به من ظرف، جعل إقباله إلى الحسين ع، يتلبّس بلبوس مختلف، فتكتسي به تجربته بحلل مفارقة، لا شك أن بعضها ستتجلبب بها الأسطر القادمة.

سفينة النجاة:

حين يغدو الواقع بئيساً، وحين يغدو التفكير ليس بتغييره، بل بمجرد التفكير بالخلاص منه غصة تفري ضلوع الشاعر، وحين لا يكون بمستطاع إنسان هذا العصر حق التفكير، فيبيت فاقداً لإرادته وليس له قرار ولا اختيار، ولا تحديد مصير

وحين يكون هذا الواقع عراقياً يعيشه شعراء بزغوا في ظلام التسعينيات، وحين تطوّح بعروش بلدهم العتاة المردة، يكون الحسين(عليه السلام) طريق الشعر المهيع، سواء في تسعينياتهم أم في ما أعقبها من أعوام وحكّام!

وستعلو هذا التمثّل مطامح عديدة، تعلوها عنوانات، سنأتي على اظهارها، في مشغل الشاعر التسعيني حسين القاصد:

الحسين ع هوية ووطن:

لا أعز على الشاعر من ذاته، ومن وعيه بها، وإحساسه بها، وما تتفرد به من خصوصية، و حقيقة تمسكه بوجوده الشخصي وما يميّزه عن سواه، ومحافظته على تكامل شخصيته، وتحقيقه لكينونته، وإدراكه لقيمتها، والشاعر بملء وعيه، وملء كيانه يلتفت إلى كينونته، ويختزلها بالحسين عليه السلام:

اني أحـــــبك كي أكـــــــونَ ومنذ كنــــــــتُ أنا أحبـــــّك [(١)]

لقد أدرك الشاعر أن واقعه المعيش جعله فريسة عدم التكيف السليم بينه وبين نفسه، أو بينه وبين مجتمعه، ولا شك إن إدراكه لذاته على هذه الدرجة من الوعي، جعله يديم الجدل والحوار مع ما هو خارج عنها وعن كنهها، وعن الآخر المباين له من حيث الذات والفهم والوعي، وخلوصه إلى أن التاريخ يعيد نفسه في كل حين:

للشمس كل الدهر رمحُ

وخلاصة التفكير ذبحُ[٢]

هنا سيطيح الواقع بذات الشاعر، وينحدر صوب الحطّ من كل قيمة له، ولا يدع الآخر له من فضاء غير الفضاء الإقصائي للأنا:

هم يذبحونك للظلام

لكي يزول فأنت صبحُ

والآن .. يقترب الترقب .. كل دمع الكون يصحو

ويشق اجفان العيون ويبتدي في الروح نفحُ[٣]

ولأن الشاعر يدرك مثلما يدرك الآخر، أنه ليس بمقدوره أن يغادر الآخر،لا سيما أن كينونته لا تكتمل إلا بوجود ذلك الآخر وفي ضوء التعالق معه، كما أنه ليس بالمقدور مغادرة هذه القناعة لذلك سيشخص كل ذلك في صورة وطن كهذا:

استهلك العمر دربـاً دونها جهة

وكلمـا أشتد حبـل التيـه... لا أقفُ

لستُ الحسينَ ولكـن كلما سمعوا

صوتاً حسيناً.. نشازاً ضــده عزفوا

يـا ايها الوطن الموجود في عدمي

متـى بذبحيَ يــا مولاي تعترفُ

يـا قاتل النخل والاطهـار معذرةً

انـــي اُحِبُــكَ جداً أيها الصَلِفُ(٤)

في أجواء لا خطاب فيها لغير خطاب الإقصاء الفاعل الاستئصالي؛ يلوح الحسين ع شامخا كطود، راسخا كجبل أشم، فيتعلّق به الشاعر؛ عقيدة وتاريخا وثقافة، وهي أثافي ارتكاز هويته الثلاثية:

لي أن احبك فالغرام قضية

وانا احبك اذ هواك هوية(٥)

لكنه عسير على الشاعر وهو يعيش عالما ملؤه السراب، والأنوار الخادعة، أن يملأ بهذا ذوات الآخرين، كما مُلِئت ذاته، فدوّت بها جنباته، فهدأ، أن يُــري الأخرين الضوء الذي لاح في الأنفاق المعتمة، ولكنه متيقّن من أن سؤاله سيظل يعصف في عصره من تخوم أُمَــوِيّاته، إلى ذرى شمس الحق التي ستبزغ فيه:

لن يستريح الدهر

حتى ينحني خجلا

ويخنقه السؤال القاتل ...(٦)

وهو سؤال سيتناسل، عابراً الجغرافيات، والأزمنة، ليسائل عن الطف وإشراقات الحسين (عليه السلام)، وعن نجوم لم تستعبدهم سلطة ولا دنيا، ولم يبهرهم خداع الإغراء، فكانوا مثل واضحة النهار، ولكن أنى لمن لا يبصر أن يميّز!

وهو – أيضا- سؤال موصول بالسؤال عن منطق التاريخ، وسيرورته، وصيرورته، ومختوم بالوطن:

والآهِ

والتاريخِ

والوجعِ العراقِ

والفِ جيلٍ... مايزال يماطل[٧]

وعلى الرغم من كونها واقعة وقفت بالضد من غريزة البقاء عند الإنسان، -ولولاها لما رأى الحق من يعمل به، والباطل من يتناهى عنه، إلا أن التاريخ بُنِي على أسس جرف هار لقناعات مناوئة لحقيقتها، فأتخم صفحاته بالقباحات، والخيبات، والسوءات، والعورات، وو.. وحاول حجب الشمس بغربال، وأنّى لمعرفتها ممن أسر وعيه باعتلالات صحية، وغشيه ما غشيه:

لم يعرفِ الثقلَ الحسينَ

سوى دموعِ الابرياء

ومن سواهم جاهلُ[٨]

إن إشراقات الحسين عليه السلام، جللت الشاعر، مثلما جللت سواه، فوجدوا ذواتهم بإزاء الأروع أمثولة للإنسان، فتوارثوا حرارة في قلوب أسلافهم، وأحبّوه، فأخذت مودته بمجامع كيانهم، فأسبل استذكار يومه الدموع، وأقرح الجفون، وأحزن الأفئدة. فغدت حقيقته صنو حبه، وبات محض حبه في صميم إدراكه، فكان ذاك ديدن الاسلاف، والأخلاف تناسلوا في ضوئه:

للجاهلين حقيقة الخدين يشتعلان حتى يستفيق الغافلُ ...[٩]

وهكذا شكل عقيدة، و تاريخاً، وثقافة، فكان هوية، وغالب كل ذلك انتماء حقيقي، فتماهى بالانتساب، فكان وطنا:

ما العقل الا دمعتان كدجلتين مدى عراقٍ مقلتاه جداولُ

وطنٌ

به العباسُ ينزفُه الفراتُ لصبحهِ، غدُهُ البهيُّ تفاؤلُ

حتى قيامتِنا

يظل الطفُ مشعلَ صبحنا ان الجراحَ مشاعل

وطنٌ عليٌّ ..

كربلاء.. كوفة حمراءُ ..

يبقى والجميع زوائل[١٠]

إنه وطن أثثه الشاعر بعالم روحي مجرد من غواشي الطبيعة، بديلا عن عالم مادي يراه حالكاً، ولا يخشى فوات شيء فيه، عالم يستوطنه تاريخ مزيف من الوهم، فيخلق جراءه سلاسل وهمية لامتناهية، سيجدّ الشاعر في استبداله بعالم روحي مجرد من غواشي الطبيعة، بوطن سيؤثثه بمفردات عنوانها الحسين عليه السلام، ما أن تلوح للعقول القاحلة حتى تينع، والقلوب الجديبة حتى تخصب .

وغير خاف أن الظمأ والجفاف واليبس في الروح في واقع الشاعر وراء تغلغل الماء بهذه الكثافة في النص؛ فهو يلوح بتصريفاته الدلالية الأظهر، فمن (الدمعتين) المنهمرتين كـ(دجلتين) تنسابان على مدى وطنه الأرحب، إلى (الجداول) التي تغدق

على الأرض فتبعث الروح في حياة قاحلة مجدبة ، إلى (العباس عليه السلام) سيّد الماء، آسره منذ أن كان على الأرض طفٌّ، إلى صيرورته ماء ينزفه (الفرات)..

وغير خاف أن عالمه المادي الحالك، وراء تغلغل النور بهذه الكثافة، ليغدو صنو الماء؛ فهو يلوّح بتصريفاته الدلالية الأظهر، فمن أعلاها وهو النور الرسالي المتجلي عن علي أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وسليله قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام، إلى (الصبح)، والغد (البهيّ) وما ينزّ في تربة النص جراء ذلك من (تفاؤل)، و(مشعل الصبح)، و(الجراح المشاعل)، وما يدلقه المسند والمسند إليه في (وطنٌ عليٌ) من بهاء وسنى، سيجد فيما يعقبه من ملفوظ تعضيدا حيث (كربلاء) بهاء الأرض، وجنتها، و(الكوفة) الضاجة (احمرارا)....

وطن كهذا، قطباه (الماء والنور) أدعى أن ينتسب إليه، وأفخر، واجدى، وكون دعامة القطبين، وجوهرهما الحسين ولوازمه، فهو ألصق بمطلب أن الحسين خلود وديمومة.

الحسين ع خلود وديمومة:

حين نغل الفناء في حياة الشاعر، أو كاد، لاذ بصيرورة شمولية متحرّرة من الهاجس المناوئ، متيقنا أنها تحرره أو تقيه من قبضة الموت، وهي صيرورة الحسين ع، وسيرورة خلوده

الوقتُ ينزفُ طفهُ

والطفُ من الق الحسين

الى العصور رسائل[11]

إنها رسالة البقاء، في زمن المحو والموت والفناء. لقد أدرك الشاعر أن الجوهر الفاعل اللابديل عنه في التحايل على الفناء، هو الاقتداء بالحسين ﷺ، هو تفعيل ذكره، تجسيداً لرغبته العارمة في منازلة الموت، والانتصار للذات في صراعها بين التلاشي والوجود.

وحين تفشى الشعور بالموت في روح الشاعر ونغلت تحت جلده طفيليات الفناء والتلاشي، ابتغى إلى الحسين ع الوسيلة عبر إرسالية الدموع الموصولة بذات الله كون مودته حباً وبكاء في صميم أجر رسالة جده صلى الله عليه وآله وسلم، وما لم يفيها حقّها، يغدو الإفادة منها واتخاذها شرعة ومنهاجا، مما يطيح بهويّة الشاعر، ويمس كينونته، وانتماءه إلى الإسلام:

سلام عليك مسيح الفرات

أشبّهتَ؟

هل كنتَ جرحا سويا

لمريم حزنك في كربلاء

صليبٌ يؤكد ما زلتَ حيا

ايا من غسلت عيون الصباح

فابقيتَ منك على الشمس شيا

ترعرعت في سدرة الانبياء

لتسمو لذاك ورثت الوصيا

لانك انت رسول الرسول

بعثتَ الدماء بريدا زكيا(١٢)

إنه بريد الخلود، بريد الدماء الخالد ببريد الدموع الموصولة عبر الجغرافيات والأزمان، لتوصل الهدي والضوء:

وهم عُزّلٌ يا شمر الا دموعهم

مصابيح تهدي الليل شيئا من الفجر

...

تكتّفَ كل البوح لا نصفَ ومضةٍ

تضيء مقالاً ، فالدموع من السحر(١٣)

مثّلت الدموع، هنا، بُرُدَ رسالة السماء السمحاء، حملت طابع ديمومتها، وأجرها عند مستخدميها، لذلك ستؤول إلى أيقونة تحمل عبء الدلالة (بقاء الحسين ع) و(خلوده):

قطعتَ التواريخ عبر الدموع

ومات الزمان وجئت فتيا (١٤)

حتى أن تلك الدلالة ستنث عطرها، وتكتسي بها كل لازمة كان لها بالحسين عليه السلام علقة، أية علقة، حتى وإن كان الرمح الذي حَمَّلُوه الرأس الشريف، وسائر الرماح التي حُمّلت من حلّت أرواحهم بفناء الحسين عليه السلام:

لانك يوما كسوتَ الرماح

ثيابَ الخلود بكينَ مليّا [١٥]

فكيف إذن، سيكون حال الأرواح ذاتها، إن كان حال اللوازم، على هذا النحو؟ ليس سوى أن تتنامى لتقوض الموت، وليتوهج بنور هذه الدلالة، على نحو ما نجده في نصه (سادن الماء):

بدأتْ وكان الموتُ إلفَك

ومضتْ وظلَّ الموتُ خلفك

ونزفتَ ثم نزفتَ ثم

نزفتَ ثم.... فكنتَ نزفك

يكفيك أن حملوا السيوف ليقتلوك

فكنتَ سيفَك [١٦]

لقد صاروا جميعهم بمنأى عن نهش الموت؛ إذ حصنتهم نفوسهم الأبية، وهممهم العلية منه، فااستعصوا عليه، فخلدوا، و اختزلوا الأزمنة كلها، وقوضوا الأمكنة:

هل كنتَ تُسفكُ ؟

كيف تُسفكُ ؟

كنتَ تسقي الارض

نصفَك

ليظلَ نصفُكَ للفراتِ فما يزال

يعيـــش طفـّـك

ايْ مايزال ...

وذاك انتَ مفخخاً تجتاح

حتفـــــــك(١٧)

وليس بمحتاج إلى إظهار أن القلق المتأصّل من الموت الذي اكتنف وجود الشاعر، وتناميه تحت تأثير إيقاع الفزع منه في واقع معيش يجيش في عبابه المروّع، وراء قهر الموت بهذا النحو الذي استعار من الواقع البغيض مفردات أيامه، للوقوف بإزائه، فليتهم الموت بالتفخيخ!، ولكنه لا يؤدي إلا لمحو الضدّ أو الخصم، أما هو فلما يزل يجتاح الموت، ويتحرر من قبضته، ليمارس خلوده وبقاءه، ليس على صعيد الخلود المعنوي، فحسب ولكن سيمارس نماءه في تمثلات طبيعية، يقف الماء على رأس قائمتها، وكلها ستوجه مقود الدلالة إلى الخصب والنماء وتجدد الحياة

الحسين ع عنوان الخصب والنماء:

حين وجد الشاعر أن إحساس المحو أو التلاشي يلتهم وجوده أو يكاد، طمحت نفسه إلى التحايل على ذلك ببذر جذور الأمل، وتفجير ينابيع الخصب ، والتعبير عن رغبته الجامحة ببعث الحياة من جديد؛ فهفت روحه صوب سفينة النجاة، لتنير عتمة ذاته، ولتخصب آماله، بغزارة حمولة دلالاتها في هذا المجال:

أكنت الهاً ؟اكنت نبياً؟

لتبقى مدى الليل فجرا بهيا

اما كنت من قال لاللمياه

فأيبست كونا لتبقى نديا

اما كنت من قال لاللحياة

ليذبل نهر وتحيا طريا [١٨]

إنه الحسين ع، نبع ثر ودفق متجدد في تفرده يغرس الأمل في نفوس مواليه ويعدهم بحياة متجددة، ستصبغ واقع الشاعر الدامي بالأمل البهيّ. لقد احتفى النص بدءا بـ(الفجر)، ليستكمل به نظام الخصب الحسيني، الذي يعلوه دائما عنوانه الفرد (الحسين ع)، ثم تتابع بنود ذلك النظام، ومحاوره تتوزعها مفردات من قبيل (المياه، والحياة، والندى، والنهر) المصبوغة والمطبوعة بالبهاء، والطراوة، والفاعلة بنسغها المتصل بأفعال من مثل (تبقى، أيبست، تحيا) وهي كلها في صميم تعزيز الحقل الدلالي المقصود، وإكسائه بالتجدد، وإن كان الشاعر مسكون بالأفجع والأفضع من وقائع الأيام:

بي كربلاءاتٌ من العطش القديم وبي جراح من هواك ندية[١٩]

إن نصوصه ستكون مسكونةً بدورة تجديد الخصب والانبعاث بعد الموت، من قبيل:

من كل رمحٍ كان ينبت سنبلٌ

الرمح ينزف والحسين سنابل

حتى تشظى في السماء .

فانجمٌ حمراءُ من فمه

وحزنٌ شاملُ[٢٠]

مدلول (السنابل) الفائر بالخصب، والمغموس بالأمل، في طقوس الحزن الذي يغطي فضاءات الروح كلها، وسيتلوه مدلول الأنجم الحمراء التي لا تكفّ عن إدامة رسالة السماء، والتشظي في السماء التي تشيع حياة الطبيعة وتشير إلى مظاهر التجدد فيها:

لسناك ، للعشق الذي أشدو لعاشورائه قمح الدموع هدية

وهواك .. لا أبكيك ميتا انما بالموت انجبت الحياة بهية[٢١]

إنها المقدمات السامقة التي غدت بمستوى النتائج السامية صعبة المنال، والتي صار جراءها لموته المروّع سنى يضيء ما اظلم من جنبات الروح، ويغزوها عشق يشدوه دمعا سيبشر بخصب قادم، لأنه بكاء يدعو إلى الثورة ، وتوجع على انتهاك قيم السماء التي ترفض الاستسلام والخنوع للمردة والطواغيت والجبابرة، وتوطين للنفس على التضحية اقتداء وانتهاجا للسيرة العطرة المعطاء.

زد على ذلك أن ثمة ألفاظا تنهض لوحدها بدلالة البعث و الخصب ، من قبيل (القمح) الذي يشير إلى النماء والتكاثر، فحبة القمح تتنامى آخذة بالاتساع، والتكاثر، لتدوم معها حياتها، وتتجدد، وتستمر.

ثم تتتالى مشاهد الخصب الموغلة بالاخضرار، مشيعة الحياة، فالنهر دال زاخر بالخصب، فهي تجود بالماء وهو أصل الحياة، فكيف إذا كانت للأنهار مع الحسين عليه السلام صحبة:

تدري وحتى الله يدري انما الانهار صحبك

تدري وحتى الله .. لكنْ ، كل هذا الحب ذنبك

منذ استقر الرأس فوق رماحهم قد تاه عُربُك

فبقيت وهج دموعنا لتشع حيث الآه شهبك(٢٢)

حيث يحاول الشاعر العيش بين أفياء الأمل، وفتح أفق ساطع لغد مشعّ تعلوه سماء من شهب الحسين ع، يؤثث الشاعر نصوصه بزرع مفردات تنتمي إلى الحقول الدلالية للخصب.

الحسين عليه السلام يقين :

خبر الشاعر واقعه، وعرفه، فأدرك أن الحياة لا تعدو بسمتها هذا أن تكون ضروبا من آمال موؤدة، وأحلام على لائحة انتظار ، أو سلاسل رجاء يائس، ووجد في رجاء الشمر في قتل الحسين عليه السلام، وما آل إليه بعد أن صار حقيقة، معادلا موضوعيا لكل ذلك:

لِمَ لم تمتْ ؟ فأنا قتلتُك

أيبستَني ، أوَ قد عطشتُك ؟(٢٣)

فما تمتلئ به ذات الفرد من مطامح ومطامع في راهن بئيس، سيخلّف خواء مفصَّلا على مقاس ذلك، وعما قريب وقريب جدا، سيخلّف شروخا في ا لروح، وغالبا ما تؤول الأشياء إلى ضدها:

لَمَ لم تمتْ ؟ والرمح يحملك ابتساماً منذ غلتُك

لَمَ لم تمتْ ؟ قل لي بربك كيف كل الصوت صمتك

أنا ما ذبحتك ، ما ربحتك ، ما انتصرتُ ولا خسرتُك

مازلتَ تذبحني كثيرا ..

هل تراني كنتُ مِتُّك (٢٤)

ولا شك إن حالا كهذا سيضع الفرد في صميم عدم التكيّف مع ذاته، الذي سيؤول شيئا فشيئا إلى تصدع الذات، أو إحداث شروخ فيها، أو انشطارها، وستتبدى أعراض ذلك على لغته:

لا لم أمتْكَ ، فما حييتُكَ ..

لا نصرتُك ، لاهزمتُك (٢٥)

ولكن تلك الذات تستعيد شيئا من عافيتها، حين تدرك أن بعض ما هي فيه، يظهرها في صميم التناقض؛ ففي اللحظة التي تصرّح بيقين مشروخ أنها لم تَمُتْه، تستدرك ان ذلك يستلزم بالضرورة الاعتراف بأنه قد حييته، وهذا ما لم يكن ولن

يكون، فهو والآخر؛ وهما في الراهن (الشاعر والآخر)، وفي النص (الحسين عليه السلام، والشمر).

إنه إغراق الذات المعاصرة في عوالم الوهم، وفقدانها الشعور الإيجابي بذاتها، وهو مقدمة كافية لفقدانه الشعور بالوجود كله، وهي تتلوى من هلع التغييب والفقد والموت تحت طائل كوابيس محرقة الحروب، وآلة الإرهاب:

وركضتُ خلفك كي تموتَ ، فلا تموتُ ولا وصلتُك

من أين هذا الصوتُ ؟ قل لي ، ما سمعتُك !! بل سمعتُك

ماذا تريد ؟ وكيف تتبعني وعمريَ ماعرفتُك [٢٦]

وغير خاف أنه هنا على شفا جرف الوهم؛ لأنه يفارق الإدراك الحسي، ويدرك الواقع في غير ما هو، وأن الشاعر يعبّر عن ذات تتخبط في ديجور دامس، لتقذف بنفسها في غياهب المجهول، الذي هو صدى صادق لغياب الحقيقة، واختلاط الوقائع.

ولا شك أننا هنا نعي أننا نفصل بين الشاعر وقناعه –بتجوز مصطلحي–، أو بتعبير آخر، بين الذات الموصوفة في النصّ، وبين معادلها خارج النص وهو الشاعر، فمحنة الذات هي محنة إنسان معاصر، طوّح به واقعه إلى حيث عواصف شك آسر، ورياح خواء فكري عاتية، أما محنة الشاعر؛ فهي مركبة؛ فمن حيث أنها ترجمان للحظة معيشة زجت بالشاعر وتطلعاته في كهوف لا يتصوّر أحد حجم ظلامها، كما يتصورها الشمر نفسه. ومن حيث أنها بإزاء العالمالأسمى والانقى للحسين بإزاء عالم مادي للإنسان المعاصر؛ فالشاعر على الرغم من محاولاته، ومواجده، ومجاهداته في الوصول إلى معرفة الحسين ، وإدراك كنهه.. صدمته توصّلاته اليائسة، وبواديه

وورادته، وثمرات تجلياته، ونتاجاته البئيسة، وكل ما وجده دون مستوى ما يطمح من هدف! فأيقن أن عدم الإحاطة بمعرفته، هي معرفة يقينية به، هي فرادة له، وامتياز، وهي –من ثمّ– شكل من أشكال تمييزه، وأحدس –هنا– أن بالسياق حاجة إلى إيضاح أو توضيح، ولعلّني سأجدها في مقولة لعلّها صوفية تقول: «العجزُ عن الإدراكِ إدراكٌ».

لذلك جاء النص تعبيرا مخلصا لهذا المخاض الإبداعي:

لا ، ما جهلتُك ، أنت تفضح خيبتي ، ولذاك خنتُك !

ما كنتُ خنتك ، ما صحبتُك كي أخونَك ، ما فهمتُك

كانت يدي يدَهم ، وسيفي سيفَهم ، والنقصُ يفتُك !!

إني رأيتُ الله في عينيك يسمو فانتهكتُك

ووجدتك القرآن يُتلى

صادحا حين اخترقتُك (٢٧)

حين يشعر الفرد أنه بمنزلة لاينبغي لمقامه أن يكون فيها،خانعا بأمضّ الفجائع وأوجعها، وحين يغزوه شعور بأن ثمة بونا شاسعا يفصله عن جوهره، وهو ما يعبر عنه أهل الفلسفة بعدم التوافق بين الوجود والماهية، سيبتغي إلى مصباح هداه الوسيلة، ليعرّي به الضعف والتخاذل، ويكون اللوذ به بمنجاة من القنوط والسوداوية.

وكيما يوغل في وصف قتامة المشهد، ولوثته، يقارب طهر الحسين ع الوضّاح، ونصاعته، التي تتعصى على كل نظير، وهو دأب بالسياق حاجة له ليتوضّأ بنوره

الرسالي، فيمحق به ما انغرس في ثنايا الروح، من أطياف ذئاب الموت التي تترصد بالشاعر الدوائر، وتخيم على مشاهده رائحة الموت، وصقيعه، وليس ذلك سوى صدى لاعتلال صحي:

نذلٌ أنا ؟ ادري ، ولكنّي أخلّدُ لو طعنتُك

أنا كل قبح الأرض ، يحرجني نقاؤك فانتحرتُك

أنا نقصُ آبائي ويحرجني اكتمالك فاقتحمتُك

سأطارد الدنيا إذا تبقى وكل الوقت وقتُك (٢٨)

هو، إذن، جدل الأنا والآخر، جدل راهن ينضح مرارة وينزّ سقما وعذابا، وأمس ينث عطرا وعاطفة ورخاء، جدل الحياة والموت، جدل البقاء والفناء، جدل الخير والشر، جدل الحقيقة والوهم، جدل المادة والروح... لقد أرادالشاعر في لحظة تسجيلية واقعية ان يتعالى بروحه عن راهن مثقل بأوضار بصر سقيم، وسخام بصيرة قاتمة متهرئة، ومنطق فاسد أجوف، فلم يجد أمامه من سبيل سوى أن يستحضر لحظة تاريخية استوطنها الوهم، واهتز لها يقين التاريخ، استشرت فيها جائحات الشرور، لتعطّل مفهوم الإنسانية، وتنتهك دلالاتها، لتقف بإزاء لحظة أخرى تختزل معنى أن يكون الإنسان إنسانا، فيخطّ بدمه تاريخا بهيا، ما قعد به دونه وهن، ولا أعاقه كَلّ، ضحّى في سبيل إنسان العصور القادمة كلها، وقدم قرابين لم تطلع الشمس على أخوات لها، حين رأى الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه. ولكن الله جلت قدرته، شاء أن يرفع (مصباح هدى)بعمد القلوب، فلما أضاء ما

حولهم ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون!، ولو كان أخذهم بظلمهم ما ترك عليها من دابة!

وشاء الله أن يُبقي منهم دارا وديارا، بل ديارا وديارين لحكمة يعلمها، وقدّر للأرض أنها إن خليت منهم قلبت..وشاء أن يتشرب الصراع عنده عليه السلام القيمة السامية، والمثل العليا للإنسانية، وشاؤوا أن يوصلوه إلى ما دون الدرك الأسفل من دون!

وشاء أن يبقي الصراع، ويتخذ ضروبا وفنونا..

هذا هو منطق التاريخ ، وسيرورته، وصيروته فهل من المنطق في شيء القول بخلاف ذلك وقد قال قولته، وخط قلمه:

لا ثأر يرضيني ، فلا أنت الفرات وما منعتُك !

مازلتُ أعبث في العراق مفخخا مذ كنتُ خِفتُك [٢٩]

الحسين عليه السلام حبل موصول بذات الله:

إنه كيان يضج في صدر الشاعر، ويعج، حتى ليملأ عليه روحه، وسيتخذه مجلى من مجالي الجمال وشكلا من أشكال التغني بجمال الذات الحسينية، التي سعى لها جريا وراء التكامل بها لا بوصفه ذاتا بل بوصفها الجزء المتمم لهويته، ومن ثم فهو يروم العلوّ والتسامي بمحبوبه عن اردان، وأكدار دنياه:

بي كربلاءاتمن العطش القديم وبي جراح من هواك ندية(٣٠)

لذلك سيتسامى بالسطوع الخلاق لصورة الحسين عليه السلام ، وما يكتنف توظيفها من ثراء هو لا شك معطى من معطيات ثرائها، وجنبة من جنبات عطائها الذي لا ينضب:

لي أن أزغرد في هواك قصيدةً

ولهم جميع جحافل اللطمية(٣١)

فماذا يبتغي الشاعر غير مقوِّم شعري لا يجف له عطاء، ولا ينضب له معين، ولا ينفد له تدفق:

لي أن ادوسَ على مزيدٍ من يزيد لأرتقي بعوالمي الشعرية(٣٢)

ذلك الحبّ الذي يملأ عليه أفقه، ويهيمن فعله الجارف على المشهد، ويكتسح سائر الملفوظات في جمله اللغوية حتى لا يدع لاسم المحبوب من موضع، (يا احبك)، في مقام التماهي الذي اكتنف الشاعر، في حبّه لمن كانت مودته عليه السلام، والبكاء

عليه شعيرة يُوفَّى به أجر رسالة سماوية، وأرّخ بها بقاء تلك الرسالة التي صارت محمدية الوجود حسينية البقاء:

اني احبك يا (أحبك) منذ أن نبض الفؤاد بدمعة مسبية[٣٣]

وأنّى له أن يلذّ له عيش، ويستطيب حياة، وكل ما حوله يُتْخمه بصادرات مهد الواقع من القباحات والخيبات والسوءات والعورات، وبما يتماوج فيه من صور الفجائع بسخاء!

لذلك سيعاين وجوده، ويطيل التأمل في حياة خبر كنهها، وذاق طعمها، ومارس شوطها...فيقدر سريعا، أنها أولى أن تعاف!؛ فهي تميت همة الفرد وتكبح جماح دافعيته، وتُعْـمِل في وجوده محراثها، وسيستبد به هجيرها، فيمسه طائف من الطف، وتحيط به ظلال الطف، فيفتح ذراعيه لاستقبال أمنيته، متمنيا أن تكون على غرار نهاية بطلها عليه السلام :

احتاج جداً ان اكونك كم يزيد يحيطني لأحقق الأمنيّة

ياسيدي انا كل ما احتاجه طفٌ فشمري يعتلي رئتيّهْ

الأعدقاء تبدلت اثوابهم لكنما اسماؤهم وثنية[٣٤]

أنه يحيا موته في عالم مادي يراه حالكا، ولا يخشى فوات شيء فيه، فكل ما فيه من مرديات كأنما تناسلت من لحظة الطف، ثم خضعت لنواميسها العصور، وجُبِل ناسها بسوادها، ونُسِخ زمنها، وعاد أهلها يضمرون ما هو أهل له من الولاء ويظهرون ما لا يستحقه من عداء، فهم بزيّ أصدقاء، وقلوب أعداء؛ لذلك نحت لهم الشاعر من وحي هذه الدلالة (الأعدقاء).

ستستتر خلف حروف (الحسين) عوالم مشحونة بالحياة والانبعاث والخلود، لإن موته لم يكن إلا حياة، كيف لا وأن كربلاء التي شهدت موته صارت آية الحياة الكبرى، فطبيعيّ، والأمر كذلك، أن يكون موت الشاعر الذي اختطّه لنفسه منطلقا لحياة جديدة من منظور صوفي:

سأعطر المعنى وأُلبسُ أدمعي كحلاً لأبدأ مطلع الاغنيّة

سبحان من اسرى بنزفك للعيون فبُشِّرَتْ .. إن الدموع نبيّة

احتاج مائدةً وخمرا،سوف أسكر في هواك بنزهةٍ صوفية(٣٥)

إن خمرته وسكره –هنا– ما هي إلا خمرة المعرفة الباطنية، وسكرها الروحي ونشوتها النورانية التي توصل المتعاطي إلى مراتب السمو ، ودرجات الرفعة الروحية، وتهدف إلى تنقية النفس وتطهيرها في رحلتها باتجاه المقدس:

وكيف تموت وتبدو معي

اراك تدرّ هدوءا عليّا

لذلك يا ميتا لا يموت

ولستَ الها ولستَ نبيا

تساميتَ ؛

ليس المباح المراد نقيا بدونك يبدو نقيا(٣٦)

إنها خمرة اسكرته عند التأمل في الحسين عليه السلام وانتشى بعطر السيرة والتذّ

ببهائها. ولا شكّ أن ثمة مخبوءا خلف حروف هذا النسق اللغوي، وهو مما لا يستدعيه هذا السياق هنا، وعنوانه أنه لا سبيل إلى قلب طاولة الراهن، سوى انتظار يوم عاصف يزلزل الواقعة، وأنّى للفرد ذلك، وهو يجد نفسه محطم القوة والفعل والإرادة!! لذلك سينطوي على ذاته، جراء عدم التوافق مع الوجود، ويهيمن عليه إحساس حقيقي بأن ثمّة هوّة شاسعة بين وعيها و واقعها العيني فتقع بين فكي الاغتراب، وسيقارب توافقا آخر شبيها بعالم الصوفي، حين يفنى عن ذاته، ويبقى بمحبوبه:

تقود المعاني فوق السطور

وتسحل خلفك رمحا سبيا

لماذا اراك

ولست هناك

لعلك حولي ؛

لعلك فيّا

حبيبَ الفرات وكل حبيبٍ

بيوم اللقاء يكون عصيا

وكنتَ محبا لحد الدماء

وكان خؤونا ومات شقيا

هو العشق يا اطهر العاشقين

يحب الغموض ويبدو جليا

لذلك كنت اعود اليك

لتمسح خدي وتصغي اليا

اطير لحيثك لا استطيع

فكيف تبرهنت قربا قصيا[٣٧]

كان عليه أن يخطو مراحل ويتجاوز محطات قبل الوصول إلى المعشوق والحلول فيه، فحال سكره يعقبه الترقي إلى حال أرقى حيث الحضرة العلية، وليس مغادرة الصحو، وتوديع الحواس لوظائفها، والغيبة عن الأعيان.

كأننا به في سعي دؤوب لينعتق من راهنية المعيش، ويحيا حالة شفيفة من التصوّف ستفعل فعلها في تمييع الحواجز بين أناه الفردية و المطلق ليلتحم به. ولا نريد أن ننسب هذه الحالة إلى النزوح الصوفي، ولكنه معراج روحي في رحلة حب على مقربة من الصوفية، على نحو كأنها يتمثل به لافتة صوفية تقول: " حقيقة المحبة أن تهب كُلك لمن أحببت فلا يبقي لك منك شيء" [٣٨]

لا القلب .. ان القلبَ قلبُك

لا الحب .. ان الحب حبك

لا الشوق لا الظمأ الذي

لاينتهي فالماء قربُك

اني أحبك كي أكونَ ومنذ كنتُ أنا أحبك [٣٩]

إن الشاعر وهو يبحث عن الخلاص، وفي محاولة منه لترسيخ خطاه، وتعزيز طموحه، يستنجد بالمخلّص الاشهر، والأقدر، والأظهر، وهو الحسين عليه السلام، وكأن غاية مطاف حبه، هو أن يستغرق في نشوة فنائه في محبوبه، فلا يعد له شيء في زوايا الروح وخفايا النفس: قلبا وحبا وشوقا... وكأننا بالشاعر يجاهد نفسها من أجل البرء من دنسها، ومن تنافر مفردات حاضره بشكل صارخ، وطغيان الحسّ النقيض فيه، فيتفيأ فيه ظلال الله الوارفة:

وهناك تنزيلٌ من النزف العظيم

وايةٌ طفلٌ ووحي ماثل

الوحي يتلو....

ماتيسر من حسين الله

لكن الظلام قبائل(٤٠)

إن ما يهديه الراهن للفرد المعاصر من ضروب الموبقات لكرامته ، وشتى المنافيات لقيمه، جعلته يتخذ الحسين مسارا ومنارا، ويهتدي بهديه. لذلك فالنص (يباهي) بين تجربتين أولاهما إقبال الحسين عليه السلام على ربه، والأخرى هي البحث المحموم عن مخلّص ستشخص هنا في تجربة مستترة هي إقدام الفرد على الحسين عليه السلام.

لقد طفا على النص حب غير مشوب بشوائب الحس و النقص، أوصل صاحبه إلى مقصده الأسمى إلى الذات المقدسة على نحو يشبه الفناء فيه، أو الاتحاد معه، على النحو الذي أظهر النص شيئا من لوازمه؛ حيث نزف دمه الزكي تنزيل مبارك من حكيم حميد،وحيث يريهم الله آية دم أوداج وليده، تنبعث فوارتها في الآفاق حتى يتبيّن لهم أنه الحق من ربهم، وثمّة (وحي) يتلو عليهم الذي أوحي من قبلُ، ولكنهم يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، وكانوا معرضين عن أئمة يهدون بأمر الله ووحيه. نعم كان الوحي (يتلو) (ما تيسّر من) (حسين الله) ولكن ليس سوى انعدام للتواصل اللغوي ولغير اللغوي؛ فلا يسمع الصم الدعاء.

سيغدو الحسين ع، بمثابة مخبأ للوجع، وملاذا آمنا من طواغيت الأرض، وظلمها، وأمثولة مكللة بالنضار تهدّ صروح الجور وعروشه الخاوية، وتخترق إليهم الجغرافيات، وتعبر الأزمنة لتهددهم. والنص هنا يمارس لذاذاته، منفلتا من زمنه، الذي استشرت فيه جوائح لتصيب طموحه، فجللته إشراقات الطهر الحسيني، المنبثقة من علّيّين، والنص مصداق من مصاديق انبثاقها.

فالشاعر جسّ ذلك الوجع، ليستخلص منه بلسما، مختَزِلا مقصده الاسمى باعتزال الخلق للاتصال بالحقّ، وما من سبيل للوصول إلى ذلك سوى الحبّ، الذي سيفتح حامله أحضانه لاستقبال الموت؛ لا ليتخلص من عبء ما يلاقيه من أهوال، بل لأنه وحده من يدعه يشبع رغبات هذه النفس ويحقق حظوظها من الرؤية، ومن ثم السعادة القصوى، عندما تتبرأ من كل عوالقها وعلائقها، فتصفو، على شاكلة مسعى الصوفي في الوصول إلى الفناء التام بعد مغادرته الهوى.

هوامش البحث

١-قصيدة : مقطع من انتفاضة الماء، منشورة في http: / /alqasedpoetry. blogspot.com/ ١١/ ١١/ ٢٠١٣

٢-قصيدة قمح الدعاء، منشورة في http: / /alqasedpoetry.blogspot.com/ ، ١٣/ ١١/ ٢٠١٣.

٣- المصدر نفسه.

٤-قصيدة : عتب على وطني ، منشورة في مركز النور: http: / /www.alnoor.se/، في ١٥/ ١٠/ ٢٠٠٨.

٥-قصيدة: غزل في الحسين، منشورة في مركز النور: ١٨/ ١٢/ ٢٠١٠ http: / /www. alnoor.se.

٦-قصيدة: تراتيل من سورة الطف ، منشورة في مركز النور، http: / /www.alnoor. se ، في ٠٧/ ٠١/ ٢٠٠٩.

٧-المصدر نفسه.

٨-المصدر نفسه.

٩-المصدر نفسه.

١٠-المصدر نفسه.

١١-المصدر نفسه.

١٢-قصيدة مسيح الفرات، منشورة في مركز النور: http: / /www.alnoor.se/، في ١٢/ ٠١/ ٢٠٠٨.

١٣-قصيدة: حزين على الشمر، منشورة في: http: / /alqasedpoetry.blogspot. com/ في ٢٢ / ١٠ / ٢٠١٥.

١٤-قصيدة مسيح الفرات، منشورة في مركز النور: http: / /www.alnoor.se، في | ١٢/ ٠١/ ٢٠٠٨.

١٥-المصدر نفسه.

١٦-قصيدة : سادن الماء ، منشورة في مركز النور:http: / /www.alnoor.se، في : ١٥/ ٠١/ ٢٠٠٨.

١٧-المصدر نفسه.

١٨-قصيدة مسيح الفرات، منشورة في مركز النور: http: / /www.alnoor.se، في | ١٢/ ٠١/ ٢٠٠٨.

١٩-قصيدة: غزل في الحسين، منشورة في مركز النور: ١٨/ ١٢/ ٢٠١٠ http: / / www.alnoor.se.

٢٠-قصيدة: تراتيل من سورة الطف ، منشورة في مركز النور، http: / /www.alnoor. se ، في ٠٧/ ٠١/ ٢٠٠٩.

٢١-قصيدة: غزل في الحسين، منشورة في مركز النور: ١٨/ ١٢/ ٢٠١٠ http: / / www.alnoor.se.

٢٢- قصيدة : مقطع من انتفاضة الماء، منشورة في http: / /alqasedpoetry. blogspot.com/ ١١/ ١١/ ٢٠١٣

٢٣-قصيدة: رسالة من الشمر إلى الإمام الحسين ع، منشورة في: http: / / alqasedpoetry.blogspot.com/ ، في ٢/ ١١/ ٢٠١٤ ،

٢٤-المصدر نفسه.

٢٥-المصدر نفسه.

٢٦-المصدر نفسه.

٢٧-المصدر نفسه.

٢٨-المصدر نفسه.

٢٩-المصدر نفسه.

٣٠-قصيدة: غزل في الحسين، منشورة في مركز النور: ١٨/ ١٢/ ٢٠١٠ http: // www.alnoor.se.

٣١-المصدر نفسه.

٣٢-المصدر نفسه.

٣٣-المصدر نفسه.

٣٤-المصدر نفسه.

٣٥-المصدر نفسه.

٣٦-قصيدة مسيح الفرات، منشورة في مركز النور: http: //www.alnoor.se، في | ١٢/ ٠١/ ٢٠٠٨.

٣٧-المصدر نفسه.

٣٨-المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د. ت. ج ٢، ص٦١٤.

٣٩- قصيدة : مقطع من انتفاضة الماء، منشورة في http://alqasedpoetry.blogspot.com/ ١١/١١/٢٠١٣

٤٠-قصيدة: تراتيل من سورة الطف، منشورة في مركز النور، http://www.alnoor.se ، في ٠٧/٠١/٢٠٠٩.

مصادر البحث:

١. قصيدة: تراتيل من سورة الطف ، منشورة في مركز النور، http://www.alnoor.se ، في ٠٧/١٠/٢٠٠٩.

٢. قصيدة: حزين على الشمر، منشورة في: http://alqasedpoetry.blogspot.com/ في ٢٢ / ١٠ / ٢٠١٥.

٣. قصيدة: رسالة من الشمر إلى الإمام الحسين ع، منشورة في http:// alqasedpoetry.blogspot.com/ ، في ٢/١١/٢٠١٤ .

٤. قصيدة : سادن الماء ، منشورة في مركز النور: http://www.alnoor.se، في : ١٥/١٠/٢٠٠٨.

٥. قصيدة : عتب على وطني ، منشورة في مركز النور: http://www.alnoor.se، في ١٥/١٠/٢٠٠٨.

٦. قصيدة: غزل في الحسين، منشورة في مركز النور: ١٨/١٢/٢٠١٠ http://www.alnoor.se.

٧. قصيدة : قمح الدعاء، منشورة في http://alqasedpoetry.blogspot.com/، ١٣/١١/٢٠١٣.

٨. قصيدة مسيح الفرات، منشورة في مركز النور: http://www.alnoor.se، في ١٢/٠١/٢٠٠٨.

٩. قصيدة : مقطع من انتفاضة الماء، منشورة في http:// alqasedpoetry.blogspot.com/ ١١/١١/٢٠١٣.

١٠. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلانيالقتيبي المصري، (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت. ج ٢، ص٦١٤.